



منذ وصول الهاك حافظ الأسد إلى سدة الحكم في سوريا بدأ يخطط بأن تكون سوريا مملكة لعائلته ولأبناء طائفته النصيرين بدعم من الفرنسيين الذين كافوؤهم بتغيير اسم الطائفة النصيرية إلى الطائفة العلوية لإعانتهم في خدمة المستعمر الفرنسي وإخفاء تاريخ النصيريين الأسود في الوقوف مع الغزاوة عبر التاريخ لإبادة كل من له صلة بالإسلام والمسلمين ولضمان تنفيذ مخططاتهم ولحفظ أمن إسرائيل ولإبعاد كل ما هو إسلامي سني عن حكم سوريا.

فبدأت خطة الم Lair الماكر حافظ الأسد بـث أبناء طائفته النصيريين على ضرورة زيادة أعداد المتطوعين في الجيش السوري لتكون نسبة النصيريين فيه أكبر من نسبة الطائفة السنوية وحظر جميع الأحزاب السياسية بموجب الدستور وفرض حزب البعث على الشعب السوري وجعله الحزب القائد في المجتمع والدولة ليقطع الطريق على من يدعوا إلى تعاليم الإسلام ولعزل الدين عن الدولة وأطلق العنان للشعارات التي تمجّد حزب البعث وتصفه بالتقدمي وتستخفّ بمن يدعو إلى تطبيق تعاليم الإسلام ووصفه بالرجعية

وقد تصدى علماء الحق والدعاة وكل مؤمن صادق لهذا المخطط بحزم وبدعوا بـتوعية الشباب الناشئ في المساجد والمدارس والمناسبات الدينية والاجتماعية بأن تلك الدعوات ما هي إلا لسلخ المسلمين عن دينه واتباع لأحزاب وضعها البشر وبـدأت دعوة العلماء الحق ثؤتي أكلها فأصبحت المساجد ممتلئة بالشباب وتزداد كل يوم.

وـحين أـيقـنـ الـهاـكـ حـافظـ الـأسـدـ بـفشلـ خـطـتهـ أـعلـنـ الـحـربـ عـلـىـ كـلـ مـاـ هـوـ إـسـلامـيـ حيثـ بدـأـ باـسـتـدـارـاجـ الإـسـلامـيـيـنـ لـمـواـجـهـتـهـ،ـ فأـصـدـرـ قـرـارـاـ بـنـقـلـ مـدـرـسـيـ مـادـةـ التـرـيـبـةـ إـلـىـ وـظـائـفـ إـدـارـيـةـ وـبـدـأـ باـعـتـقـالـ الشـبابـ الـمـتـدـيـنـ وـالـدـعـاـةـ فـانـفـجـرـتـ ثـورـةـ الثـمـانـيـنـاتـ حـيـثـ التـحـقـ بـعـضـ الشـبـابـ بـالـعـمـلـ الـمـسـلـحـ لـمـواـجـهـةـ النـظـامـ حتـىـ أـصـبـحـتـ عـدـةـ مـدـنـ سـوـرـيـةـ مـنـفـضـةـ عـلـىـ نـظـامـ الـأسـدـ.

وـهـنـاـ كـشـرـ الـهاـكـ حـافظـ الـأسـدـ عـنـ أـنـيـاـهـ وـأـعـلـنـهـ حـربـاـ لـاـ رـجـعـةـ فـيـهـاـ لـكـلـ مـنـ يـقـفـ فـيـ وـجـهـ مـخـطـطـاتـهـ فـأـنـزـلـ الـدـبـابـاتـ لـحـصارـ الـمـدـنـ الـمـنـفـضـةـ وـبـدـأـ بـتـمـشـيـطـهـاـ وـقـتـلـ مـنـ قـتـلـ وـاعـتـقـلـ آـخـرـينـ وـكـانـ ذـلـكـ بـمـسـاـعـةـ الضـيـاطـ الـسـيـاسـيـةـ وـاستـطـاعـ أـنـ يـجـهزـ عـلـىـ الثـورـةـ وـأـضـافـ عـدـةـ مـحـاـورـ وـرـكـائـزـ لـمـواـصـلـةـ خـطـهـ لـإـقـاءـ سـوـرـيـاـ مـلـكاـ خـاصـاـ لـآلـ الـأسـدـ الـنصـيرـيـيـنـ

وإلى الأبد وأهم تلك المحاور:

- تعزيز عناصر الأمن والمخابرات لرصد وملاحقة كل من يعارض آل الأسد ومبادئ حزب البعث على أن تكون بقيادة النصيريّين والمنفّذين من السنة
- تصفيّة وملاحقة وتجيير علماء الحق وتقرّيب علماء السلطان الذين لا يخالفونه في أي أمر يطلب منهم. - إغراء التجار وإعطاؤهم مزيداً من الأموال عبر التسهيلات غير الشرعية ليكونوا مواليّن لآل الأسد على أن تأخذ أبناء طائفته النصيريّة الحصة الأكبر من تلك الأموال
- شراء ذمم الأكثريّة من زعماء العشائر وذلك بتقدیم الأموال والمناصب مقابل تجنيد أبناء عشائرهم (الشبيحة) للوقوف معه في وجه كل من يعارض أو ينتقد نظامه

وبهذا ضمن الهايك حسب خطته المحكمة بأنه لن يكون هناك منازع للحكم في سوريا من غير عائلة الأسد وهكذا استمر بالحكم حتى هلاكه واستلم ابنه المجرم بشار الحكم بكل يسر وسهولة لتصبح سوريا مملكة النصيريّين من عائلة آل الأسد ليستمروا في الحكم لأجيال قادمة ويكون شعار الأسد للأبد حقيقة واقعة في الجيل الثاني.

وشاء الله أن تأتي ثورات الربيع العربي لتسقط عدداً من الحكام المتسلطيين المجرمين السالبين لحقوق شعوبهم الناهبين لثراوته ...

وظن المجرم بشار بأنه في حصن حصين لأنّه يعلم بأن الخطّة المحكمة التي أعدّها والده الهايك قبل أربعة عقود لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تخترق بالإضافة لتبنيه للشعارات الخادعة في الصمود والتصدي والممانعة التي أصم بها آذان شعبه بتردیدها في كل مناسبة والتي خدع بها الكثير من الشعب السوري وتفاجأ الشعب السوري بشراسة وإنجاز رئيسيه بشار عندما أراد أن يطالب ببعض من حقوقه في الحرية والتغيير والإصلاح ولم يكن يتوقع بأن مطالبه تلك ستواجه بالحديد والنار والاعتقالات والإذلال والقتل والتشريد. وأيقن الشعب السوري الحر الأصيل بأن تلك الشعارات التي كان يطلقها رئيسهم السفاح بشار ووعوده طويلة الأجل في الإصلاح ما هي إلا غطاء لتكريس حكم العائلة الأسدية ليستمروا في نهب وإذلال من يحكمونهم فانتفض الشعب الحر عن بكرة أبيه من مدنيين وعسكريين ليطالبوا بإسقاط هذا النظام المجرم المخادع الذي كرس سلطته لنهب وإذلال شعبه وبدأت المظاهرات تعم كافة أرجاء المدن السورية بالتزامن مع انشقاقات الأبطال من الجيش السوري

وهكذا سقطت خطّة مملكة آل الأسد لحكم سوريا وإلى الأبد وسيسقط معها خطط المشقيين العسكريين من أمثال مناف طلاس الذين فضلوا بأن يرتموا بأحضان الغرب بدلاً أن يكونوا في ساحة المعركة لمواجهة جزار العصر بشار لاعتقادهم بأن الغرب هو الوحيد له الحق أن يختار من يقود الشعب السوري لينفذ ما يأمرون به فليعلم مناف طلاس وأمثاله ومن معهم من المرتزقة الذين سخروا أنفسهم - كما فعل آباؤهم من قبلهم - عبيداً وخدماً لآل الأسد لتعزيز مملكته الأسدية من أجل مصالحهم الشخصية بأن الفرنسيين الذين أمنوا لك الانشقاق والخروج من سوريا لن يستطيعوا أن يفرضوك لتنقود الشعب السوري الثائر ولتعلموا بأن إرادة وعزيمة الشعب أقوى منكم ومن القوى الخارجية الداعمة لكم فالأحرار ماضون بتطهير سوريا من رجس آل الأسد، ولو حاولت قوى الأرض مجتمعة أن تفرضكم لقيادة شعوبكم فسيكون اقتلاعكم على يد الثوار أسهل بكثير من اقتلاع آل الأسد .

فالشعب الثائر الوفي لدماء الشهداء لن يرضي بأي قوة خارجية تحكمه من خلالكم فعودوا إلى رشدكم واصطفوا خلف الثوار لإسقاط المجرم بشار إن كنتم تريدون نصرة شعوبكم فلن يحكم سوريا بعد الأسد إلا من يختاره الشعب ولن يغفر الشعب لكل من تاجر بدماء شهدائه وتسلق على أكتاف ثواره ...

وإن غدا لنا ذرء قرير

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

المصادر: